

باب الحجة والأدلة

مسلمو الصين . والاسلام في اليابان

في الصين عشرات من الملايين المسلمين هم أكثر أهل تلك المملكة الكبرى مالا وأعز نفراهم أكثر مالا لأنهم أبرع في التجارة وأكثر اشتغالا بالصرف والدين بالر بالفاحش ويستحلون الربا على تشددهم بما يعرفون من دينهم لأن كتب الفقه الحنفي (كتب مذهبهم) تبيح في دار الحرب . وهم أعز نفرا لشجاعتهم واتقائهم للفنون العسكرية فهم أقوى جيش الدولة وأمنع حماة الأمة . وقد أنشأوا بها جرون الى اليابان بأموالهم وسلعهم لأجل الصرف والدين والتجارة بعد ما كانوا محججين عنها لأنهم علموا أن اليابان تغيرت حالها بعد الحرب فصارت تحترم الغرباء وكانت تحترمهم . وانا أتوقع أن يستفيد المسلمون من معايشة اليابانيين الميل الى الأعمال الاجتماعية والعلوم المصرية فاننا نعرف عنهم أنهم لا يتعلمون الا قدر الحاجة من القراءة والكتابة والاحكام الفقهية ثم ينصرفون الى الأعمال المالية ان لم يدخلوا في أعمال الدولة العسكرية والادارية

ومن الغريب أن تظهر الدعوة الى الاسلام في اليابان من بعض مسلمي الصين دون مسلمي الهند أو الاستانة أو مصر . ولو كان مسلمو الصين على علم واسع بالاسلام لكانوا أحق بهذه الدعوة لأنهم أول من تستفيد منها وفائدة اليابان من الاتحاد معهم أعظم فانها بهم تستعمر مملكة ابن السياء (الصين) كلها وناهيك بمملكة تضم بين جوانبها أكثر من ربع البشر وما أرى أن مسلمي الصين يلاحظون هذه الفائدة اذ بلغني أنهم لا يحفلون بالسياسة بل لا يفكرون فيها وما أظن أن دعوة الشيخ حسان لهم الى الاسلام الا يباعث ديني وذلك - ان صح - خير من أن يكون يباعث سياسي فان من يدعو الى الدين لأجل السياسة لا يكون جديرا بالنجاح كمن يخلص في دعوته لله رب العالمين

المعروف عن الأمة اليابانية ان العلم قد هدى فضلاءها وزعماءها الى بطلان

الوثنية التي درجوا عليها وانهم يطلبون باستعدادهم الجديد ديناً مقبولاً يتفق مع المدنية واللمم والعمران فهم يطلبون الاسلام ولا يجدون من يمثله لهم وتخشى أن يعجز الشيخ حسان الصيني عن اقناعهم فيظنون أن مبلغ علمه بالاسلام هو الاسلام فينصرفوا عنه الى غيره . فهل نجد في مسلمي هذه الديار رجلين أو ثلاثة قد استعدوا للدعوة الى الاسلام بفهم الكتاب والسنة وحكم التشريع ومواضع الشبهات على الدين ومسالك كشفها والقدرة على تمثيل الاسلام جامعا بين مصالح الدنيا والآخرة موافقاً لحال الناس في عصر العلم والحضارة والصناعة عصر الكبرياء والبخار = يتركون وطنهم المحبوب ويسافرون الى اليابان لمساعدة أخيهام الشيخ حسان الصيني على الدعوة ؟ وهل نجد في أغنيائنا من يتبرع بشيء من فضل ماله لمساعدة هؤلاء الدعاة ان وجدوا أولاً أجل إيجاد دعاة الاسلام يعلمون تعليماً خاصاً يساعدهم على ذلك ؟

يوجد في المسلمين من يثق بدينه ولا يرتاب فيه أكثر مما يوجد في اليهود والنصارى ولكن الشاك في دينه من اليهود والنصارى يبذل في نشره ونصره ما لا يبذل المسلم الموقن لأن المسلمين قد ضعفت فيهم الحياة الاجتماعية وغلبت عليهم الأثرة بهد ذلك الايثار الذي مدح الله سلفهم عليه بقوله « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » وانا لا نطمح بأن نرى من مساعدة جميع أغنيائنا على نشر دعوة الاسلام مثل ما تبذله جمعية غسلات ليون للمبشرين بالنصرانية وهي جمعية ألفتها غسلات في تلك البلدة الفرنسية من بنات حرقها ورأس ما لها الآن يبلغ الأوف الأوف .

نعم ان كثرة تعرض دعاة النصرانية في مصر للطعن في الاسلام قد وجه قلوب كثير من أهل القبلة الى مسألة الدعوة فهم قد نفخوا المسلمين ولم يضر وهم وان لم تفهم هذا جرائدنا التي طفتت تدعو الحكومة الى منعهم من الدعوة ونشر الكتب ولو كانت هذه الجرائد تحسن خدمة الاسلام لردت عليهم بما يدفع الشبه ويقوي استعداد المسلمين لمثل عملهم وأني لها بذلك ؟ وانا لارجو من المسلمين مهضة جديدة لدعوة دينهم الحق بالاستعداد والامداد ، والله الهادي الى سبيل الرشاد